

روح المعاني

وعيرها الواشون أني أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها أي يعلمون أمرا زائلا لإبقاء له ولا عاقبة من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة التي هي الغاية القصوى والمطلب الأسنى وهم غافلون 7 لا تخطر ببالهم فكيف يتكفرون فيها وفيما يؤدي إلى معرفتها من الدنيا وأحوالها والجملة معطوفة على يعلمون وإيرادها أسمية للدلالة على إستمرار غفلتهم ودوامها و هم الثانية تكرير للأولى وتأكيد لفظي لها دافع للتجاوز وعدم الشمول والفصل بمعمول الخبر وإن كان خلاف الظاهر لكن حسنه وقوع الفصل في التلطف والإعتناء بالآخرة أو هو مبتدأ و غافلون خبره والجملة خبر هم الأولى وجملة يعلمون إلخ بدل من جملة لا يعلمون على ما ذهب إليه صاحب الكشف فإن الجاهل الذي لا يعلم أن الله تعالى لا يخلف وعده أولا يعلم شؤونه تعالى السابقة ولا يتفكر في ذلك هو الذي قصر نظره على ظاهر الحياة الدنيا والمصحح للبديلة إتحاد ما صدقا عليه والنكتة المرجحة له جعل علمهم والجهل سواء بحسب الظاهر وجملة وهم عن الآخرة إلخ مناد على تمكن غفلتهم عن الآخرة المحققة لمقتضي الجملة السابقة تقريراً لجهالتهم وتشبيها لهم بالبهايم المقصور إدراكها على طواهر الدنيا الخسيسة دون أحوالها التي هي من مبادئ العلم بأمور الآخرة وأختار العلامة الطيبي أن جملة يعلمون إلخ إستئنافية لبيان موجب جهلهم بأن وعد الله تعالى حق وأن الله سبحانه الأمر من قبل ومن بعد وأنه جل شأنه ينصر المؤمنين على الكافرين ولعله أظهر أو لم يتفكروا إنكار وإستقباح لقصر نظرهم على ما ذكر من ظاهر الحياة الدنيا مع الغفلة عن الآخرة والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام وقوله سبحانه : في أنفسهم طرف للتفكر وذكره مع أن التفكير لا يكون إلا في النفس لتحقيق أمره وزيادة تصوير حال المتفكرين كما في أعتقده في قلبك وأبصره بعينك وقوله عزوجل : ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق متعلق إما بالعلم الذي يؤدي إليه التفكير ويدل عليه أو بالقول الذي يترتب عليه كما في قوله تعالى : ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا أي أعلموا ظاهر الحياة الدنيا فقط أو أقصروا النظر على ذلك ولم يحدثوا التفكير في قلوبهم فيعلموا أنه تعالى ما خلق السموات والأرض وما بينهما من المخلوقات التي هم من جملتها ملتبسة بشيء من الأشياء إلا ملتبسة بالحق أو يقولوا هذا القول معترفين بمضمونه أثر ما علموه والمراد بالحق هو الثابت الذي يحق أن يثبت لا محالة لإبتناؤه على الحكم البالغة التي من جملتها إستشهاد المكلفين بذواتها وصفاتها وأحوالها على وجود مانعها ووحدته وعلمه وقدرته وإختصاصه بالمعبودية وصحة أخباره التي من جملتها إحيائهم بعد الفناء بالحياة الأبدية ومجازاتهم

بحسب أعمالهم عما يتبين المحسن من المسيء ويمتاز درجات أفراد كل من الفريقين حسب إمتياز طبقات علومهم وإعتقاداتهم المترتبة على أنظارهم فيما نصب في المصنوعات من الآيات والدلائل والإمارات والمخايل كما نطق به قوله تعالى : وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا فإن العمل غير مختص بعمل الجوارح ولذلك فسرهُ E بقوله : أيكم أحسن عقلا وأورع عن محارم الله تعالى وأسرع في طاعة الله عزوجل . وقوله سبحانه : وأجل مسمى عطف على الحق أي وبأجل معين قدره الله تعالى لبقائها لا بد لها من أن